أثر النشاط الموسيقي على التحصيل العلمي لتلاميذ التعليم الأساسي

(دراسة ميدانية على مدرسة علي سيالة)

عائشة محمد الفرجاني*
كلية الآداب والإعلام ، جامعة طرابلس ، ليبيا
Aisha.furjani1@yahoo.com

تاريخ الارسال 2026/1/3م تاريخ القبول 2026/2/5م

The Impact of Musical Activity on Academic Achievement among Basic Education Students

(A Field Study at Ali Sayala School)

Aisha Mohammed Al-Farjani
Affiliation
Faculty of Arts and Media, University of Tripoli, Libya Email:
Aisha.furjani1@yahoo.com

Abstract

This study addressed the topic of "The Impact of Musical Activity on the Academic Achievement of Basic Education Students," using the Ali Sayala School in Tripoli as a case study. This stemmed from the pivotal role music plays in developing the emotional, intellectual, and physical aspects of the learner. The study's problem centered on the extent to which music education contributes to improving academic achievement, given the challenges facing the subject and its marginalization in public schools. To achieve the study's objectives, a descriptive-analytical approach was adopted, employing a questionnaire administered to a random sample of 200 male and female students. The study concluded with several key findings, most notably a strong positive correlation between participating in musical activities and increased comprehension and mental focus among students. The results also demonstrated that music effectively contributes to enhancing emotional balance and self-confidence, which positively impacts overall academic performance. Despite this importance, the study revealed obstacles, including a lack of material resources and musical instruments within the school, as well as a limited awareness of music as a fundamental educational subject and not merely a secondary recreational activity. The

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

study concluded with recommendations emphasizing the need to integrate musical activity as an integral element in the educational process and to equip specialized laboratories to refine the talents of outstanding students.

Keywords
Musical Activity, Academic Achievement, Music Education, Basic Education, Academic Performance, Mental Concentration, Emotional Balance

الملخص :

تناولت هذه الدراسة موضوع "أثر النشاط الموسيقي على التحصيل العلمي لطلاب التعليم الأساسي"، متخذة من مدرسة "علي سيالة" بمدينة طرابلس نموذجاً تطبيقياً، وذلك انطلاقاً من الدور المحوري الذي تلعبه الموسيقى في تنمية الجوانب الوجدانية والعقلية والجسدية للمتعلم. تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل حول مدى مساهمة التربية الموسيقية في رفع كفاءة التحصيل الدراسي في ظل التحديات التي تواجه المادة وتهميش دورها في المدارس العامة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث طُبقت أداة الاستبيان على عينة عشوائية بلغت (200) طالب وطالبة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، أبرزها وجود علاقة طردية قوية بين ممارسة الأنشطة الموسيقية وزيادة القدرة الاستيعابية والتركيز الذهني لدى الطلاب، كما أثبتت النتائج أن الموسيقى تساهم بشكل فعال في تعزيز التوازن الانفعالي والثقة بالنفس، مما ينعكس إيجاباً على الأداء الأكاديمي العام. وبالرغم من هذه الأهمية، كشفت الدراسة عن وجود معوقات تتمثل في نقص الإمكانيات المادية والآلات الموسيقية داخل المدرسة، بالإضافة إلى ضعف الوعي بكون الموسيقى مادة تربوية أساسية وليست مجرد نشاط ترفيهي ثانوي. واختتمت الدراسة بتوصيات تؤكد على ضرورة دمج النشاط الموسيقي كعنصر أصيل في العملية التعليمية وتجهيز المعامل المتخصصة لصقل مواهب الطلاب المتميزين.

الكلمات المفتاحية
النشاط الموسيقي، التحصيل العلمي، التربية الموسيقية، التعليم الأساسي، الأداء الأكاديمي، التركيز الذهني، التوازن الانفعالي.

المقدمة:

تعتبر الموسيقى هي أقدر فنون الحياة للتمتع بالصحة النفسية والعضوية والبدنية، فإن مواضيع الموسيقى تستمد أهميتها من أهمية الموسيقى، حيث أكد أفلاطون أن التعليم الموسيقي عنصر أساسي في تربية النشاط. فالموسيقى هي محور تشكيل الفرد في

المرحلة الأولى من حياته العلمية حتى ينال الطفل نموه الوجداني كاملاً، بالتالي تنعكس إيجاباً على نموه العقلي والجسدي والسلوكي. فهو يؤثر مباشرة على مستوى تركيز المستمعين في تحسين ذاكرتهم، فهو يقوم بتنشيط مناطق المخ التي تشارك في الحركة والتخطيط والانتباه والذاكرة. فالاستماع إلى الموسيقى له تأثير إيجابي مختلف عن معالجة الأصوات الأخرى مثل الضوضاء وتأثيرها السلبي على قدرة المخ. لذلك فإن الاستماع للموسيقى يغير من كيمياء المخ ويؤدي لشعورنا بشعور جيد ويعزز مستويات الإنتاج الفكري والطاقة الإيجابية للجسم. فمن خلالها يقوم العقل بأكمله بالعديد من النشاطات، ومهما اختلفت الحضارة واللغة فإن تأثير الموسيقى يبقى إيجابياً. إذ إن الموسيقى تعتبر من المناشط التعليمية التي تعزز القدرات الاستيعابية لدى طلاب، خاصة وأن هذه الطرق تعتبر من المناهج الحديثة التي تساعد على تكوين مهارات وعادات وقيم وأساليب لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية المستدامة. كما أن التلاميذ الذين يشاركون في النشاط الموسيقي لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم. ويتمتع التلاميذ المشاركون بنسبة ذكاء مرتفعة ولهم روح القيادة وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي، كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم ولديهم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة. فهي من الفنون رافعة المستوى، وإحدى المواد الدراسية التي تسهم بشكل فعال في تنمية قدرة الطلاب على التكيف والتحكم بالبيئة المحيطة بهم، إلى جانب تزويد المتعلم بالمعلومات والحقائق والمهارات الموسيقية المختلفة من عزف وغناء وتشكيلات حركية. حيث تلعب المجالات المعرفية واحداً دراسياً دون محتوى معرفي أو مهاري أو وجداني. فالتعلم بالغناء هو أسهل وأسرع طريقة للاستيعاب، كما في الموسيقى من نغمات جميلة ومريحة تعزز للطالب الاستيعاب والفهم.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن التربية الموسيقية تعمل على إثارة مواقف المتعلم العقلية وتنمية الإحساس الجمالي لديه، إلى جانب بناء المعارف الفنية المختلفة والتي تفيد في مهارات الكتابة والقراءة والنطق والربط بين الجمل. إضافة إلى ذلك فإن الموسيقى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواد الدراسية المختلفة، حيث يكون ارتباطها بالمواد العقلية عن طريق تدريب المتعلم على حساب المسافات بين درجات السلم الموسيقي، والعلاقة بين طول الوتر وغلظته من جهة، وبين زيادة ونقصان حدة الصوت والعلاقة بين طول أو قصر عمود الهواء ودرجة الصوتية من جهة أخرى. لذلك أكدت العديد من الدراسات أن النشاط الموسيقي

يدفع الطالب إلى الانضباط والسير على قواعد وقوانين المدرسة، وسيما لديه الاندماج وروح التفاعل وتكوين صداقات إيجابية. إلا أن المشكلة التي تواجه المدارس، خاصة العامة منها، هي إلغاء مادة الموسيقى لما يشوبها من اعتقاد بأنها شيء ثانوي ويسدد ذهن الطالب بدلاً من مساعدته على زيادة تحصيله العلمي. فبعد التركيز على الأنظمة التعليمية الأكاديمية الأخرى مثل الحساب الذهني والعصف الذهني والقدرات العقلية، بدلاً من اتخاذ الجوانب الروحانية والترفيهية كوسيلة نمط التعلم الحديث، من هنا يأتي السؤال الرئيسي للبحث وهو: ما هو أثر الموسيقى على التحصيل الدراسي للطلاب؟

ومن خلال التساؤل الرئيسي سيتم وضع مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي ستكون كالتالي:

1. ما مستوى القدرات الموسيقية لدى الطلاب داخل المدرسة؟
2. ما هي العلاقة بين القدرات الموسيقية ومستوى التحصيل الدراسي العام؟
3. إلى أي مدى تؤثر الموسيقى على قدرة استيعاب الطلبة؟

أهداف البحث:

ومن خلال التساؤلات الخاصة بالبحث يتم وضع جملة من الأهداف يسعى البحث إلى تحقيقها والتي ستكون كالتالي:

1. التعرف على مستوى الطلاب المتميزين وقدراتهم الموسيقية.
2. إبراز العلاقة بين القدرات الموسيقية ومستوى التحصيل العام للطلاب.
3. التعرف على التأثير الإيجابي والسلبي للموسيقى على قدرة استيعاب الطلبة.

الموسيقى تعتبر مصدراً من مصادر الإشباع والانطلاق العاطفي، ولذا فهي تهذب وجدان طلابها وأحاسيسهم لأنها غنية بالقيم العاطفية. فالموسيقى في الحياة المدرسية تحقق التقدم الأمثل للطلاب من خلال خلق بيئات تعليمية مبنية على الراحة والاطمئنان، وهذه المزايا توفرها الموسيقى بجوانبها العلمية والعملية. لذا فإن أهمية البحث تكمن في الآتي:

1. تشكل الموسيقى نمواً متكاملاً يتمثل في مهارات لغوية وموسيقية أو فنية حركية تعبر عن ذاته أو عن قيمة من القيم الاجتماعية الأخرى.
2. تنمي الموسيقى العادات السليمة وتنظم السلوك الاجتماعي والتواصل الاجتماعي.
3. تقوي الموسيقى الشعور الديني والقومي والانتماء للوطن من خلال خبرات متنوعة يلعب فيها النشاط الموسيقي دوراً هاماً سواءً مباشرة أو غير مباشرة من حواسهم من خلال خبراتهم الذاتية.

4. يزيد النشاط الموسيقي من القدرات العقلية والتفكير الإيجابي وزيادة النشاط والتحصيل الدراسي.

المفاهيم والمصطلحات:

أولاً: تعريف النشاط هو المهام التي تقوم بها أو الخدمة التي نقدمها أو المنتجات التي نوزعها للمستهدفين؛ فهي التدخلات والفعاليات التي يتم تنفيذها من أجل تحقيق الهدف(1).

تعريف الموسيقى (the music): هي فن روحي خلقه الله لحاجة إنسانية إلى ما يهذب روحها ووجدانها. حيث أشرق الطفولة الفكرية على الكون، وجدت الموسيقى تملأ أرجاء الطبيعة، فسمع تغريد الطيور وحفيف الأشجار وخرير المياه، وهي علم رياض يشيد على قواعد النغمات، فكل سلسلة من الأرقام تكون سلماً موسيقياً يجعلها مستقلة في طابعها ومزاياها. وهي أيضاً هندسة صوتية تتألف منها نغمات معبّرة عما تشعر به النفس من مظاهر الحياة(2).

الأنشطة الموسيقية (musical activities): هي مواقف موسيقية تمارس فيها أنشطة موسيقية مختلفة تحقق النمو المتكامل للفرد من جميع الجوانب العقلية والانفعالية والجسدية والاجتماعية(3).

تعريف التحصيل الدراسي: يعرفه جابلن بأنه مستوى محدد من الإنجاز وبراعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المقررة والمقاييس التي يعتمد لمعرفه مستوى التحصيل الدراسي هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في نهاية العام الدراسي أو نهاية الفصل الأول والثاني، وذلك بعد التجاوز الاختبارات والامتحانات بنجاح(4).

منهج البحث:

استخدام المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته مع طبيعة البحث، والذي من خلاله يتم جمع البيانات والمعلومات ووصفها كيفية ثم تحليلها كمياً من خلال البرامج الخاصة بالتحليل الكمي، وهي معالجة البيانات عن طريق الحزمة الإحصائية SPSS.

أداة جمع البيانات:

سيتم استخدام استمارة الاستبيان والمواجهة لطلاب التعليم الإعدادي والابتدائي. تم إعداد هذه الاستمارة وفق تساؤلات وأهداف البحث، حيث يتم توزيع 50 استمارة بين الذكور والإناث.

عينة البحث:

سيتم اختيار العينة العشوائية البسيطة، وذلك نظراً لملائمتها مع خصائص مجتمع البحث والتي تمثله تمثيلاً جيداً.

الأساليب الإحصائية:

سيتم استخدام مجموعة من الأساليب تجيب المقاييس والبيانات الخاصة باستمارة الاستبيان، والتي ستكون من خلال برنامج SPSS.

مجالات البحث:

- **المجال الزمني:** وهي الفترة التي استغرقها البحث من تاريخ 2024/11/20 إلى 2025/2/5.
- **المجال المكاني:** سيتم إجراء الدراسة على المدرسة علي سيالة للتعليم الأساسي، طرابلس.
- **المجال البشري:** تم إجراء الدراسة على عينة من طلاب التعليم الأساسي بمدرسة علي سيارة طرابلس المركز البالغ عددهم 50 مفردة ذكوراً وإناثاً.

الدراسات السابقة:

دراسة رضوان كمال محي الدين تميم بعنوان قياس أثر قدرات التربية الموسيقية على التحصيل الدراسي لدى الطالب المتميز، مصر2017.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر قدرات التربية الموسيقية على التحصيل الدراسي لدى الطالب المتميز ومدى أهميته في تطوير الجوانب الشخصية المختلفة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليل واستمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات والتي توصلت من خلالها إلى جملة من النتائج أهمها:

1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرات التربية الموسيقية والتحصيل العلمي حيث وصل الارتباط بينهما إلى312.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة المتفوقين على مجالات اختبار القدرات الموسيقية.
3. إن الموسيقى من النشاطات التي تنمي العديد من المهارات للطلاب.

دراسة أسامة علي محمود أحمد بعنوان فعالية الأنشطة الموسيقية المتنوعة لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، مصر2020.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء في تطوير بعض القدرات لدى أعضاء هيئة التدريس في الجوانب العقلية والنفسية والجسدية من خلال استخدام الأنشطة الموسيقية

المتنوعة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات وتوصلت من خلالها إلى
مجموعة من النتائج أهمها:

1. يمكن تنمية القدرات العقلية والنفسية والجسدية للسادة أعضاء هيئة التدريس ممن أثبت حضورهم في دورة تأثير الموسيقى على الإنتاج العلمي ضمن دورات تعليمية.
2. البرامج التي تم ممارستها أدت إلى تنمية القدرات بالشكل المباشر.
3. تعطي الموسيقى حيزاً للمتعلمين عليها من الخبرات.

دراسة علي نجم عبد الله مشاري بعنوان أثر التربية الموسيقية في تنمية وتعزيز الذكاء الموسيقي عند الأطفال، العراق2024.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التوجهات الحديثة في التربية الموسيقية وعلى أثر الموسيقى في تنمية الذكاء الموسيقي عند الأطفال، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل المحتوى وتوصلت من خلاله إلى جملة من النتائج أهمها:

1. زيادة مهارات التلاميذ مما يدل على استجابة عقولهم لمادة الموسيقى التي درسوها من خلال البرامج التي تم اعتمادها.
2. الموسيقى تنمي الذاكرة السمعية وبالتالي تعمل باتجاه تحسين القدرات للطفل على التركيز، فضلاً عن مساهمتها في تسهيل تعلم المواد الدراسية.
3. تنمية التوافق الحركي والعضلي وتحقيق التوازن الوجداني في النشاط الجسمي من خلال الألعاب الموسيقية.
4. تنمية الذوق الموسيقي للطفل وتنشيط الذاكرة، وبالتالي تعمل على تعزيز الذكاء الموسيقي لديه.

دراسة محمد المسلاتي وآخرون بعنوان أصول تدريس النشاط التذوق الموسيقي في حصة التربية الموسيقية بمرحلة التعليم الأساسي، ليبيا 2016.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية تدريس النشاط الموسيقي وأثره على الطلاب، بالإضافة إلى التعرف على القوالب الموسيقية التي من خلالها يتم تعلم الموسيقى حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت من خلالها إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. إن مادة التربية الموسيقية لا يقل دورها أهمية عن باقي المواد الدراسية في بناء الشخصية المتوازنة.

2. إن مادة التربية الموسيقية في مراحل التعليم المختلفة من أهم الأنشطة التي ينبغي على المعلم التركيز عليها.
3. إن مادة التذوق الموسيقي تسهل في رفع مستوى الثقافة الموسيقية للشعوب.

دراسة ناصر ناجي بن جبل إبراهيم المحرك بعنوان "الثقافة الغنائية في المجتمع الليبي بمدينة طرابلس أنموذجًا".

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة المميزة التي استطاعت عبر السنوات أن توجد ركيزة ثقافية كبيرة بين أبناء الشعب الليبي، من حيث تنوع الإيقاعات الموسيقية، حيث تميزت الأغنية بتنوع الهوية الليبية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت من خلالها إلى جملة من النتائج، أهمها:

1. استطاعت الأغنية الليبية أن تؤثر على الحركة الغنائية المعاصرة.
2. أشد الأمم تعلقًا بالغناء وتأثرًا به هي الأمة المرهفة الحس، والنفس المنتبهة المشاعر.
3. لقد جدد الفنان الليبي من خلال الموسيقى قدرته على إنشاء الأركان واستيعاب ما يمكن أن نسميه إلهام الإبداع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من التراث البحثي القيم الذي يثري البحوث العلمية من الناحية العلمية والنظرية، إذ إنها تعتبر مرجعية علمية لكافة المباحث لمعرفة الأسس المنهجية والمناهج العلمية التي تم اتخاذها كواجبات للبحث. وعليه، فإن هذا البحث قد انطوى على جملة من الدراسات السابقة تم الاستفادة منها وتعزيز البحث بها، حيث اشتملت على أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث:

الأهداف: تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الأهداف، كون أن هذه الدراسة تركز على أهمية مادة الموسيقى في زيادة التحصيل العلمي.

- **المنهج المستخدم:** اتفقت الدراسة الحالية مع جلّ الدراسات السابقة في كونها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات، واختلفت مع دراسة ناصر بن جابر وإبراهيم المحرك.
- **النتائج:** اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها ترى بأن الموسيقى هي غذاء الروح وتزيد من قدرة الإنسان على التفكير، واختلفت مع بعض الدراسات في كون أن الغناء وبعض أنواع الفن يحدو حدو الموسيقى في التأثير.

الفصل الثاني ـ الإطار النظري

تمهيد :

إن التطورات التي مرت بها الموسيقى لقيت من محض الصدفة وإنما نتيجة للعديد من العوامل فهي قديمة قدم الزمان حيث كان القدماء يؤمنون بأن للموسيقى في النفس تأثيرًا يتجاوز تأثير سائر الفنون فيها، وظهر ذلك من خلال القصص والأساطير التاريخية العديدة التي نسبت إلى الموسيقى باعتبارها قوة خارقة تؤثر على الطبيعة، فهي متأصلة من الحضارات وفي الأديان والعقائد، ثم كانت تنشر من مقطوعات تُستخدم بلا قناع بعض الناس بالديانات والتي كانت تُرفق مع الحروب والفتوحات لما لها من تأثير في النفس الإنسانية. ومن هذا المنطلق سيتم إيضاح نشأة وتطور الموسيقى من خلال الآتي:

نشأة وتطور الموسيقى :

إن الناظر في التاريخ القديم فقد حفظ لنا أثرًا ربما كان هو أول وثيقة تُثار فيها مشكلة التأثير الأخلاقي والاجتماعي للفنون بوجه عام والموسيقى بوجه خاص، أعني جمهورية أفلاطون التي يوصى فيها بالعناية بالتعليم الموسيقي والذي يعد عنصرًا أساسيًا في تربية المنشأ، ويدعو إلى استبعاد مقامات موسيقية معينة لما لها من تأثير أخلاقي ونفسي ضار(5). فالموسيقى تعبّر في الماضي عن حياة النبلاء وأصحاب المراكز، فغالبًا ما يعبرون عن نياتهم الطرق على الآلات الموسيقية كالبيانو والتشيلو و الأورك والكمان وغيرها من الآلات الموسيقية. فلقد كانت الموسيقى كيانًا متكاملًا وجزءًا لا يتجزأ من البشرية في أقدم العصور وذلك لما تحققه من ترابط وانسجام بين الناس في جميع أنحاء العالم عبر تاريخها، إذ قامت العديد من الحضارات القديمة مثل الحضارة السورية والمصريون القدامى واليونان بدمج الموسيقى في الاحتفالات الدينية والحيادية والترفيه قبل فهم أهميتها بشكل كامل. فقد اعتقد اليونانيون القدماء أن الموسيقى يمكن أن تشفي الروح وتحولها، وهذه ظاهرة لا تزال مقبولة على نطاق واسع حتى الآن. فبالانتقال إلى العصور الوسطى، فإن تروبادور وهم شعراء ومغنون من العصور الوسطى في جنوب فرنسا. لمسة من الرومانسية عبر أغانيهم عن الحب والفروسية (6) مما ساعد في زيادة شعبية الموسيقى الصوتية وانتشار أداء الترانيم الحيرميجورية في الكاتدرائيات. تتميز هذه الترانيم بأحادية الصوت بلحن واحد دون أي تناغم. بذلك، زاد التطور المعرفي من قيمة الموسيقى وتطورها. كما أن خلال فترة الباروك، تميزت الموسيقى بنغمات متقنة وعمق عاطفي بفضل ملحنين مثل باخ و هاندل. ساعد ظهور الأوبرا وتطور العازف على الآلات في توسيع نطاق التعبير

الموسيقي. أما في العصر الروماني، فقد ركزت الموسيقى على العاطفة الفردية والرومانسية. ومن أشهر هذا العصر هو الانتقال من العصر الكلاسيكي إلى العصر الروماني، وتشايكوفسكي وشويان؛ وهؤلاء هم أصلاً الملحنون الذين نقلوا المشاعر من خلال هذا العصر. نمت الأوركسترا السيمفونية بشكل أكبر واستمرت الأوبرا في الازدهار. بذلك، شهد القرن العشرين ثورة موسيقية حيث تحدى ملحنون أمثال سترافينسكي وأورنولد النغمات والإيقاعات(7). تطورت المعزوفات الحقيقية وظهرت موسيقى الراب والجاز والروك والبوب وغيرها من أنواع الموسيقى. كما تطورت التكنولوجيا وأصبحت الموسيقى تصمم عن طريق مواقع التواصل وتحفظ في أقراص مضغوطة وغيرها من أدوات الحفظ والتسجيل.

مفهوم الموسيقى وخصائصها:

الموسيقى علم وفن ولغة عالمية لها قواعد وأصول وأساس لاستخدام مفرداتها وتركيبها. فالصوت الموسيقي يصدر عن الدبدبات والموجات الصوتية سواء كان ذلك من آلات موسيقية أو من البشر. وعناصر الموسيقى هي الإيقاع، اللحن، الهرموني، واللون الصوتي(8). والموسيقى هي أحد الفنون الجميلة وأرقها، وأسمى تعبيراً وأعمق أثراً في النفس البشرية، وتحريك المشاعر والأحاسيس. وقد نشأت الموسيقى مع الحياة وتطورت من خلالها يوماً بعد يوم. بدأت بالغناء ثم اخترعت الآلات الموسيقية البدائية لمصاحبة الغناء والرقص، ثم دخلت المعابد مع الطقوس الفرعونية واليونانية، ثم الكنائس المسيحية. لذا فإن الموسيقى هي فن التأليف والتناسق بين الأصوات في توافق وانسجام بحيث ترتاح الأذن لسماعها.

وتعرف الموسيقى بأنها كل صفات اللغات الأخرى من حروف تكتب وتقرأ بها، والقواعد تضبط كلماتها لأصول استخدام صحيحة لمفرداتها وتركيبها. ونظراً لثبات هذه الحروف والقواعد بين بلدان العالم، فهي تعتبر لغة عالمية (9) إذاً، ومن خلال ما سبق، فإن الموسيقى هي نشاط يُمارس يساعد الطالب على المرور بخبرات تربوية متنوعة تهدف إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل للطالب من جميع جوانبه الحيوية: الجسدية، العقلية، الاجتماعية، والانفعالية.

خصائص الموسيقى:

تشمل الموسيقى على عدة خصائص منها (10):

1. الحدة الصوتية (Pitch): تشمل اللحن والتجانس الهرموني.
2. الإيقاع بما فيه الميزان.
3. الجرس (Timbre): الجودة الصوتية لكل جرس من النغمة.

4. النطق (Articulation).
5. الحركة والديناميكية (Dynamics).
6. العذوبة (Texture).

الموسيقى وتسميتها الإبداع:

تُعتبر الموسيقى من الأنشطة التي تبعث الفرح والسرور في نفس الطالب، فمن خلالها يتعلم الطالب القراءة والكتابة وتنظيم الجمل. وهي بذلك تزيد من حصيلته اللغوية وتسمى.

الوعي الاجتماعي والديني والأخلاقي الذي يساعد على تنمية القيم والمثل والمبادئ الاجتماعية التي يتطلبها المجتمع من خلال الممارسات المختلفة. ولأهمية الموسيقى في تنمية الإبداع، يمكن إجمال هذه السمات في الآتي (11):

1. يسهم تعلم الموسيقى في تنمية الذكاء العاطفي والاجتماعي للطالب، ويساعده على المشاركة الجماعية، مما يجعله شخصًا اجتماعيًا يتفاعل مع وسطه ومع من حوله.
2. تطوير المهارات الإبداعية التي تحفز الجانب الإبداعي، حيث تركز على تنشيط الذكاء الموسيقي لدى الطالب.
3. لعل من أهم مدخلات التعليم المباشرة المسموعة هي درس التربية الموسيقية. بهذا المدخل يصلح بصرف النظر عن الفترة الزمنية أو المرحلة الدراسية التي يوجد بها الطالب.
4. تساعد الموسيقى في تنمية ثقافة الطالب وتساعده في الترفيه.
5. تؤثر الموسيقى على شخصية الطالب من ناحية المستوى الانفعالي وقدرته على التحرر من التوتر والقلق.
6. زيادة القدرات الذهنية لدى الطفل وتنمية الإدراك المنطقي.
7. تنمية الذاكرة السمعية والميل باتجاه تحسين قدرات الطالب.

تأثير الموسيقى على التحصيل الدراسي:

تؤثر الموسيقى بشكل مباشر على التحصيل الدراسي للطالب، خاصة وأن هذه الوسيلة الترفيهية لم تعد من العالم وسيلة للتسلية، بل أصبحت وسيلة للتعلم عن طريق الموسيقى والغناء، خاصة في تعليم اللغة في الآونة الأخيرة. فهي قادرة على إيصال المعلومة بسلاسة وحرية دون قيود، وتجعل من عملية التعليم عملية ممتعة دون ملل. فقد تبين أن الغناء مع الرقص عند الأطفال يسهل عملية التعلم لديهم. وقد أكدت العديد من الأبحاث أن الموسيقى تسهل عملية التعلم وتلقي المعلومة من قبل الطلاب، مما

يجعلها وسيلة تعليم ناجحة. فهي تنمي القدرات وتزيد من النشاط الفكري، وهي أحد الفنون الجميلة وأرقاها تعبيرًا وأعمقها أثرًا في النفس (12).

لذا وجب التنويه على أن مادة الموسيقى داخل المدارس ليست تعليمًا موسيقيًا، بل هي مادة تربوية تسهم في التكوين الشامل للطلاب، مع مد يد العون للموهوبين منهم لإبراز مواهبهم وصقلها، حتى يستطيعوا أن يستغلوها مستقبلًا عندما يتجهون نحو التخصص. فالطالب يحتاج إلى الموسيقى كونها تشكل جزءًا مهمًا في حياته، فهو يحتاجها في مختلف مراحل عمره الدراسية، كونها تشير إلى البهجة والحركة والحرية، وتساعده على الابتكار والتعبير عن الذات.

ولتدريس الموسيقى في المدارس لا يعني بالضرورة إهمال الجوانب الموسيقية البحثية، بل على العكس، فمن خلال تدريس هذه المناهج سيتم اكتشاف المواهب بصورة مبكرة، حتى يتسنى الاستفادة منها. خلال ذلك، من المهم التركيز على الموسيقى كمادة تربوية، ليس الهدف منها خلق فنان نموذجي، وإنما هي رسالة مجتمعية عامة وليست فردية، يتحقق من خلالها سلوك الطلبة داخل وخارج المدرسة.

ولضمان تحقيق هذا الهدف، لتفعيل التربية الموسيقية داخل المدارس، لابد من وجود مقومات تتكاثف مع بعضها وتعمل بتكامل، وهذه المقومات كالتالي:

1. وجود مناهج دراسية للتربية الموسيقية بين يدي الطلبة ابتداءً من المراحل الأساسية الأولى.
2. التأكيد على تثبيت حصة الموسيقى على برنامج الدروس الأسبوعية والاهتمام بتنفيذها.
3. وجود أستاذ للتربية الموسيقية في كل مدرسة.
4. أن تكون علاقة التربية الموسيقية كغيرها من المباحث الدراسية في المعدل العام للطالب.
5. توفر معلم للتربية الموسيقية وهو العنصر الأهم.

فمن خلال ما سبق، إذا لم يتم تفعيل هذه الخطوات، فإنه لن يكون هناك تربية موسيقية داخل المدارس. والآن، تلتفت الجهات المختصة إلى هذه الأهمية، خاصة وأن حصة الموسيقى كانت فيما سبق موجودة داخل المدارس وتدرب عليها الطلاب، إلا أن الآونة الأخيرة شُبه ألغيت من المدارس العامة وأصبحت مقتصرة على المدارس الخاصة فقط.

الدراسة الميدانية:

تمهيد :

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في البحث، وعرض وتحليل النتائج الخاصة بالدراسة الميدانية والتي تمت من خلال شروط الاستبانة التي تم توزيعها على الطلبة بطريقة المقابلة المباشرة، والتي تم معالجتها إحصائيًا عن طريق حزمة البيانات SPSS، من خلال استخدام المقاييس الإحصائية الخاصة بطبيعة ومنهج متغيرات الدراسة التابع والمستقل. بالإضافة إلى أن هذا الفصل سيتم فيه عرض مجتمع البحث وكيفية اختيار العينة وتطبيقها، والتي ستكون الإجراءات فيه كالتالي:

مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث العينة الكلية من المبحوثين أو الأحداث أو الأشياء التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. حيث تمثل مجتمع البحث في عدد من الطلبة داخل مدرسة (علي سيالة) طرابلس المركز، البالغ عددهم 200 مفردة (ذكورًا وإناثًا) تم اختيارهم بطرق منهجية سليمة وفق خصائص مجتمع البحث. حيث تم استخدام العينة العشوائية البسيطة نظرًا لملاءمتها مع مجتمع البحث والمقاييس المستخدمة.

جانب التفسير والتحليل :

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في عملية التحليل الإحصائي من خلال برنامج SPSS، وهي التكرارات، والنسب المئوية، والأوساط الحسابية، والانحراف المعياري، واختبار معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات والآثار.

أولاً: البيانات الأولية:

الجدول رقم (1): يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية لمجتمع البحث حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	90	%45
أنثى	110	%55
المجموع	200	%100

يتضح من خلال التوزيع السابق في الجدول أن نسبة الإناث في عينة الدراسة تفوق نسبة الذكور، حيث بلغ عدد الإناث 55% وبلغت نسبة الذكور 45%. وهذا يعطي مؤشراً بأن نسبة الإناث أكبر من الذكور، وقد يرجع ذلك إلى نسبة المواليد في المنطقة أو يرجع لعوامل اجتماعية أخرى.

الجدول رقم (2) :يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية لمجتمع البحث حسب متغير العمر.

العمر	التكرار	النسبة المئوية
9-7	35	%17.5
12-10	102	%51
15-13	63	%31
المجموع	200	%100

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (2) أن 51% من إجمالي عدد العينة من الفئة العمرية 10إلى 12، وهي فئة عمرية واقعية تمثل أعمار الطلاب في المرحلة الأساسية من التعليم. والفئة العمرية 13 إلى 15 تمثل أيضاً الواقع، حيث إن أعمار الطلاب بالمراحل الأخيرة من المرحلة الأساسية في التعليم. أما الفئة من 7 إلى 9 فهي من فئة الصغار، وبلغت نسبتهم 17.5%.

ثانيًا ـ محاور الدراسة:

المحور الأول: مستوى القدرات الموسيقية لدى الطلاب داخل المدرسة.

الجدول رقم (3): يبين البيانات الخاصة بمستوى القدرات الموسيقية للطلاب في المدرسة.

الرقم	العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الاتجاه
1	هل تجيد العزف على أي آلة من الآلات الموسيقية	31	0	75	58	36	3.49	الموافقة
2	هل تمارس أي نوع من أنواع الفنون داخل المدرسة أو خارجها	14	35	67	54	30	3.25	الموافقة
3	توافق بأن الموسيقى تشكل جزءا من نمط الحياة المريح وتشعرك بالراحة أثناء سماعها والغناء معها وترديد كلماتها	11	23	54	66	46	3.56	الموافقة
4	تفضل العزف والرقص والغناء	17	28	63	49	43	3.36	الموافقة
5	تكتفي بسماع الموسيقى دون التفاعل معها	9	34	76	40	41	3.35	الموافقة
6	هل تحب معلم الموسيقى وما يقدمه من تعاليم موسيقية	3	27	82	60	28	3.41	الموافقة
7	تشعر بأن الموسيقى شيء غير مهم في الدراسة ولا تحتاج أن يكون لها منهجاً قاراً داخل المدرسة	4	23	72	60	41	3.55	الموافقة
8	حاولت الانخراط في أي نشاط موسيقي مدرسي أو كنت عضوا في فريق موسيقي	6	23	65	67	39	3.53	الموافقة
9	تفضل الذهاب للرحلات المدرسية وأخذ بعض الأدوات الموسيقية أو حتى أدوات مسجلة	4	23	72	60	41	3.55	الموافقة
10	حاولت أن تخوض تجربة الغناء والرقص سابقا	3	22	79	57	39	3.53	الموافقة

من خلال بيانات الجدول رقم (2)، تظهر كل الإجابات في هذا المحور أن مستوى إجابات المبحوثين يقع في اتجاه الموافقة، وهو ما يظهر واضحًا من متوسطات الإجابات لكل فقرات المحور التي تساند الأساليب التالية في تعزيز الطرق التي يمكن من خلالها وضع استراتيجيات الحقيقية والعلمية في تدريس مادة التربية الموسيقية. وهذه التعزيزات كالتالي:

1. تعزيز نمط الدراسة الحقيقية وفق مناهج علمية خاصة لمادة التربية الموسيقية.
2. متابعة كافة النشاطات الموسيقية وما ينتج عنها من سلوكيات خاصة بالطالبين مع مراعاة الفروق الفردية، والتي من بينها المواهب.
3. متابعة استخدام الطرق الحديثة الخاصة بالتعلم التكنولوجي.
4. تحديد أهم السياسات التعليمية الخاصة بتدريس الموسيقى.

المحور الثاني: القدرات الموسيقية ومستوى التحصيل الدراسي العام.

الجدول رقم (4): يبين البيانات الخاصة بمستوى القدرات الموسيقية ومستوى التحصيل الدراسي العام.

الرقم	العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الاتجاه
1	تعمل حصة التربية الموسيقية على زيادة التحصيل الدراسي للطلبة	17	28	63	49	43	3.36	الموافقة
2	تتعاون إدارة المدرسة مع معلم التربية الموسيقية بتوفير الأدوات اللازمة التي تفيد حصة الموسيقى	14	35	67	54	30	3.56	الموافقة
3	تسهم حصة التربية الموسيقية بتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة	11	23	54	66	46	3.56	الموافقة
4	توجد حصة التربية الموسيقية في جدول الحصص الأسبوعية بالمدرسة	9	34	76	40	41	3.35	الموافقة
5	قسم الإشراف في المدرسة يتابع تنفيذ حصة الموسيقى	4	23	72	60	41	3.55	الموافقة
6	تلتزم المدرسة بمناهج التربية الموسيقية المقررة من وزارة التعليم	6	23	65	67	39	3.55	الموافقة
7	تقوم مشرفة التربية الموسيقية بزيارة الطلاب بشكل دوري	20	26	72	49	33	3.34	الموافقة
8	تؤكد التربية الموسيقية على الجانب الوطني والقومي	3	24	49	70	54	3.74	الموافقة
9	أقوم بإجراء اختبارات موسيقية شهرية فعلية للطلبة ونظري	5	21	57	66	43	3.56	الموافقة

من خلال بيانات الجدول رقم (4) يتبين أن الإجابات الخاصة بالقدرات الموسيقية والتحصيل الدراسي تظهر أن الإجابات جميعها تقع في اتجاه الموافقة، وهو ما يظهر

واضحًا في متوسطات الإجابات لكل فقرات المحور، وهي التي تُساند القدرات الموسيقية والتحصيل الدراسي. وهذه الطرق هي كالتالي:

1. محاولة ممارسة النشاط الموسيقي بشكل دوري.
2. المواجهة والتحدي بين الطلاب لإنجاز المزيد من النشاطات الموسيقية بحرفية.
3. إرساء قواعد التربية الموسيقية لدى الطلاب بزيادة مستوى الإدراك لديهم.
4. اتباع الأساليب الحديثة في التعليم الموسيقي التكنولوجي مع ضبط الأسس المنهجية لتطبيق هذه الأساليب.

المحور الثالث- إلى أي مدى تؤثر الموسيقى على قدرة استيعاب الطلبة؟

الجدول رقم (5) : يمثل تأثير الموسيقى على القدرة الاستيعابية للطلاب.

الرقم	العبارات	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الاتجاه
1	زادت قدرتي الاستيعابية بعدة ممارسة الموسيقى	3	26	57	67	42	3.57	الموافقة
2	أصبحت أكثر تركيزا بعد ممارسة الموسيقى لفترة طويلة	5	29	57	66	43	3.56	الموافقة
3	يتشتت ذهني بعد دراسة الموسيقى وأصبح فكري مشغولا بالنشاط واللعب فقط	9	34	76	40	41	3.35	الموافقة
4	بدأت لدي القدرة على التفاعل داخل الفصل بسهولة مع الأستاذ ورفاقي	3	27	82	60	41	3.55	الموافقة
5	تغيرت علاماتي وتحصيلي السنوي وحققت نجاحات في مجال الدراسة	6	23	65	67	39	3.53	الموافقة
6	أصبحت أتبع دروسي بشكل دوري ومنتظم خلافا على ذي قبل	19	18	62	64	37	3.41	الموافقة
7	يزيد المعلم الخاص بالموسيقى من تطوير البيئة في التعلم	31	0	75	58	36	3.49	الموافقة
8	تستخدم المدرسة أسلوب الغناء والعزف في التعليم خاصة المواد اللغوية	14	35	67	54	30	3.25	الموافقة

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم (4) أن مستوى إجابات المبحوثين كانت في اتجاه الموافقة، ومتوسطات الأجوبة لكل فقرة من فقرات المحاور مفادها اتباع طرق حديثة لخلق بيئة خدمية ملاءمة للتدريس الموسيقي وزيادة القدرة على الاستيعاب لدى الطالب داخل المدرسة. إذ يظهر التفسير السابق الآتي:

1. تعزيز القدرات الاستيعابية للطلاب من خلال تعليم الموسيقى، خاصة في الأناشيد والمقطوعات النصية في اللغة العربية والإنجليزية.
2. لفت نظر الإدارة داخل المدرسة بأهمية توفير أدوات الموسيقى والمتابعة الدورية للطلاب.

3. مواكبة التكنولوجيا والتطور السريع وفق المناهج العلمية المقررة من الوزارة في تدريس مادة الموسيقى.

النتائج:

1. من خلال نتائج الدراسة، فإن الموسيقى هي علم من علوم الفن التي تسهم في توسيع قدرات الطالب المعرفية والاجتماعية والثقافية.
2. إن مادة الموسيقى تعتبر من المواد الأساسية التي من الضروري اتباعها في التدريس لكي توفر بيئة تعليمية خاصة تزيد من الإبداع والتفوق.
3. إن المدرسة تتبع أساليب تقليدية في التدريس وتعاني من نقص في بعض الآلات الموسيقية داخل المدرسة.
4. ينظر للنشاط الموسيقي على أنه نشاط ترفيهي لا يرتقي بمستوى التعلم الأساسي.
5. يعاني الطلبة داخل المدرسة من بعض القصور التعليمي من قبل أستاذ مادة الموسيقى.

التوصيات:

1. العمل على تدعيم مقررات الموسيقى داخل المدارس وتوفير كافة الاحتياجات داخل المعامل الخاصة بالموسيقى.
2. وضع استراتيجية متكاملة من المتخصصين داخل وزارة التعليم لاعتماد المواهب وصقلها وجعل هذا المقرر من الأسس التعليمية.
3. إقامة العديد من البحوث والندوات العلمية حول أهمية الموسيقى ودورها في صقل الطالب وتأثيرها على التحصيل الدراسي.
4. إيجاد العديد من الطرق العلمية لفتح المجال أمام ممارسة الفنون الموسيقية بمختلف أشكالها للتعبير عن قيم وتقاليد وعادات المجتمع.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجع:

1. ما هي الأنشطة، اطلع عليه بتاريخ 2025/1/16 الساعة 2:45 ظهراً http://portal365.org.
2. هناء نجيب طيوس، (1995) المهارات الأساسية في التربية الموسيقية، قسم علوم الموسيقى، القاهرة المعهد العالي للموسيقى ص9.
3. مفيد الخوخدار، (2001) دار الموسيقى في معالجة الأمراض العقلية والعصبية، مجلة المجلس العربي العدد الأول، المجلد الثالث، دمشق، جامعة حلب ص2.
4. عبد الرحمن العيساوي وآخرون، (2006) القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي، مجلة مدرسية الوطنية الخاصة، منشورات وزارة التعليم، سلطنة عمان ص13.
5. فؤاد زكريا، ،(2019) التعبير الموسيقي، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، ط2 ، ص13.
6. انطلق في رحلة غنية لاكتشاف الموسيقى اطلعوا عليه بتاريخ 2025/1/18 الساعة 4:30 مساءً http://www.hor.beek.com.
7. انطلق في رحلة غنية لاكتشاف الموسيقى اطلع عليه بتاريخ الزيارة 2025/1/18 الساعة 9:25 مساءً .http://www.hor.beek.com
8. جيلان أحمد عبد القادر، (1999) الموسيقى والطفل، مطبعة كريستال، القاهرة ، ص138.
9. أحمد محمد أبو المجد، ، يناير(2011) الموسيقى وأهميتها في علاج الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد التاسع، الجزء الأول ، ص223.
10. موسيقى، اطلع عليه .http://www.ar.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة 2025/1/18 الساعة 2:40 ظهراً.
11. علي نجم عبدالله مشاري، "أثر التربية الموسيقية في تنمية وتعزيز الذكاء الموسيقي عند الأطفال"، المرجع السابق، ص1091.
12. رنا ساهر محمد رشاد، (2018) "برنامج موسيقي مقترح لتعليم بعض المفاهيم الموسيقية لمعلمي التربية الرياضية"، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية، المجلد التاسع والثلاثون، ص1452.